لأشياء حسية، كما أنها ليست مفتوحة الميم.[1]

- وجاءت بعض أسماء الآلة جامدة غير مشتقة على غير أوزان ثابتة، نحو: السكين، الفأس، القلم، القدوم، الهراوة، الناى، الإبرة.
- وقد يطلق اسم الآلة على المكان إن كان وسيلة للفعل، نحو : منبر، ميضأة، مِئْذَنة، مرقاة، (الدرجة)، المذود (معلف الدواب). فإن اعتبر فيها المكان فتح أولها، وإن اعتبر فيها اسم الآلة كسر أولها.

ويقسم الاسم باعتبار آخره إلى صحيح، ومعتل، وممدود :

أولاً - الاسم الصحيح :

وهو ما آخره حرف صحيح، نحو : زيد، محمد، ويدخل فيه أيضاً ما آخره همزة قبلها ألف (الاسم الممدود) سواء أكانت أصلاً فيه أو مبدلة عن أصل نحو : ابتداء من ابتدأ. وإنشاء من أنشأ. ومبدلة عن أصل في : سماء، دعاء. وقضاء (من سمو، دعو، قضى). وما كانت همزة مبدلة عن أصل حرف زائد، أو مبدلة عن ألف التأنيث المقصورة في : حمراء أصلها : (حمرى زنة فَعْلَى)، حمراى، حمراء زنة : فعلاء. وهذا النوع يسمى ممدوداً، ويختلف عن الصحيح الذي لم تقع في آخره همزة قبلها مد؛ لأن الهمزة يقع فيها اعتلال في بعض المواضع، ولهذا أفردنا له مكاناً يعرف به "الممدود". ويدخل في الصحيح، ما كان آخره حرف صحيح مسبق بمد أو لين نحو: عماد، سعيد، بيت، زيت، قول. وهذه الأنواع تظهر فيها حركات الإعراب ولا تضمر لصحة آخرها.

ثانياً - الاسم المعتل :

وهو ما آخره حرف علة،نحو : الألف في : الفتى، الهوى، رشا، الهدى. ويسمى مقصوراً، أو الياء في : القاضي، الداعي، ويسمى منقوصاً شريطة أن يسبق بكسرة، وما كان مسبوقاً بحركة تخالف جنس حرف العلة يسمى شبيهاً بالصحيح نحو : دَلْو (سبقت الواو بسكون)، وظبْى (سبقت الياء بسكون).

---

(١) الكتاب جـ٣/١١٧.

والاسم الشبيه بالصحيح : هو المعرب الذي آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها، والساكن قبل الآخر قد يكون صحيحًا نحو : دِلْو، حِقو (الإزار)، وفِلْو (المهر)، وبهْو، وجرْو، وثدْى، وهَدْى.

وقد يكون الحرف الساكن قبل الآخر حرف علة، نحو : جَوّ، بَوّ (جلد ولد الناقة المحشو)، وعدوّ، أميّ، وعليّ، كرسيّ.

وسمى هذا النوع شبيهاً بالمضاف؛ لأن حرف العلة في آخره يسبق بسكون، فيشبه الحرف الصحيح الذي يسبق بسكون في نحو : سعْد، قُرْب، عُمْر.

ويتبين من ذلك أن الاسم – باعتبار آخره – يقسم إلى : صحيح، وشبيه بالصحيح، ومنقوص، ومقصور، وممدود؛ وبينا آنفاً الصحيح، والشبيه بالصحيح، وسنتناول فيما يأتى: المنقوص، والمقصور، والممدود، بالتفصيل لكثرة ما فيها من أحكام تصريفية.

ثالثاً - الاسم المنقوص :

الاسم المنقوص : هو الاسم المعرب الذي آخره (ياء) لازمة، مكسور ما قبلها. قال الحريري : "اعلم أن كل اسم آخره ياء خفيفة؛ قبلها كسرة، يسمى منقوصاً، ويكون ياؤه ساكنةً في رفعه وجره، ولهذا يسمّى منقوصاً؛ لأنه نقص حركتين من حركات الإعراب؛ وهما الضمة والكسرة".(١)

وسبب سكون الياء في الرفع والجر، أن الضمة تقدر في حالة الرفع لثقلها في النطق لاعتدال حرف الإعراب، وهو الياء في مثل : القاضي، الماضي. وكذلك تعذر نطق الكسر في حالة الجر، فعدلوا عن نطق الحركتين إلى السكون تخفيفاً في النطق، ولكن في حالة النصب تظهر الفتحة على الياء، ولا يثقل نطقها ولا يتعذر؛ لخفة الفتحة، فتقول : رأيت القاضي، وتذكرت الماضي. ويشترط فيه

---

(١) ملحة الإعراب ص ١٠٣ ولا يدخل فيه الفعل نحو : يرمي، ولا الحرف نحو : في، ولا المبني نحو : الذي، التي، ولا يدخل فيه الشبيه بالصحيح؛ لأنه لا ينتهي بياء مكسور ما قبلها، بل بواو وساكن ما قبلها : دِلْو، وليس منه كل ما انتهى بواو نحو الأسماء الستة حالتى الرفع والنصب. والمقصور والممدود.

أن تكون لامه لازمة فيخرج بذلك كل الأسماء التي تنتهي بياء طارئة في الإعراب نحو ياء المثنى والجمع في النصب والجر، وياء الأسماء الستة في الجر؛ لأنها تتغير بتغير الإعراب، فليست بلازمة.

ويأتي الاسم المنقوص على ثلاثة أقسام :-

الأول : أن يكون معرفاً بالألف، واللام؛ مثل : القاضي، الماضي، الوالي.

الثاني : أن يكون مضافًا، مثل : قاضي مكة، ماضي الفعل، والي المدينة.

وهذان النوعان؛ تسكن ياؤهما في الرفع، والجر، وتفتح في النصب. والياء ثابتة في النطق، والخط ولم تحذف لعلة.

الثالث : أن يكون الاسم المنقوص نكرة، مثل : قاضٍ، ماضٍ، والٍ، فتحذف منه ياؤه في الرفع، والجر، ويحل محل الياء تنوين العوض للدلالة على المحذوف، والياء يناسبها الكسر. وحذفت الياء لسكونها وسكون تنوين التنكير الذي يصاحب الأسماء المتصرفة النكرة (بابٌ، بابٍ، بابًا) والأسماء التي لا تكون معرفة بالإضافة، فالمضاف لا ينون نحو : باب المنزل.

ولا تحذف الياء في حالة النصب (ويزاد عليها في الخط ألفًا حاملة للتنوين، ولا تدخل في بنية الكلمة)، مثل : رأيت قاضياً، وتذكرت غالياً. ويوقف على الاسم المنقوص في حالة النصب بالألف المبدلة من التنوين، وتنطق الياء مفتوحة قبل نطق الألف، ولا تحذف مثل : رأيت قاضيا. (منتهياً بألفٍ دون تنوين)، والألف ساكنة تحل محل التنوين، والتنوين بمنزلة النون الساكنة (رفعاً، ونصباً، وجراً).

ويوقف على الاسم المنقوص في الرفع، والنصب، والجر بالياء الساكنة، مثل : جاء القاضي، رأيت القاضيْ، مررت بالقاضيْ. ولكن يوقف على الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر بتنوين العوض الذي حل محل الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (الياء الساكنة والتنوين)، مثل : جاء قاضٍ، ومررت بقاضٍ.

وقد جاء على هذا قوله تعالى : ﴿ولكل قوم هادْ﴾ [٧ الرعد] بحذف الياء. وقد تعاد إليه الياء في الوقف، مثل : هذا قاضيْ. بسكون الياء دون حذفها

في الوقف، لكنها تحذف أبدًا وصلاً في حالتي الضم، والجر.

وتعاد الياء المحذوفة في التنكير في نحو: قاض، داعٍ، في التثنية يقال : قاضيان، داعيان. وقد حذفت الياء في قاضٍ لعلة صرفية، وهي التقاء الساكنين الأول الياء الساكنة، والثانية التنوين، وهو بمنزلة النون الساكنة.

وجاء المنقوص بإثبات الياء فيه دون حذف في لمحات بعض العرب، فأثبوتها في الوصل، والوقف، يقال : هذا قاضي، ورامي، وغازي. والقياس الحذف والتعويض. بتنوين العوض. وقرأ بذلك ابن كثير في مواضع من القرآن منها : ﴿إنما أنت منذر، ولكل قوم هادي﴾ [٧ الرعد].

وبعض العرب فعل العكس فحذفوا الياء في المنقوص المعرفة قياساً على النكرة يقال : هذا القاضِ، والرامِ. والقياس إثبات الياء دون حذفها، ومما جاء في ذلك مشهوراً : "عمر بن العاص"، والقياس فيه "العاصي". وجاء هذا في القراءة التي رواها نافع عن أبي عمرو في قوله تعالى : ﴿من يهد الله فهو المهتد﴾.[١]

وإذا وصل أثبت الياء، فيقال في الوصل : "المهتدي، وتثبت الياء في النصب، فلا تحذف؛ لأنها قويت بالحركة في حال الوصل، وجرت مجرى الصحيح، فلم تحذف في الوقف، ولا تحذف كذلك في النداء نحو : يا قاضي.[٢]

وتسقط الياء في آخر المنقوص النكرة، ويعوض عنها التنوين في حالتي الرفع والجر، فقط، نحو : هذا قاضٍ (في القاضي)، وله جوارٍ (في الجواري) وذلك في الوقف، والوصل؛ لأن التنوين قد أسقطها، وعوض عنها بتنوين مكسور. فتقول : مررت بقاضٍ عادلٍ، وجاء قاضٍ عادلٌ.

وإن كان المنقوص النكرة منصوباً لم تحذف ياؤه وصلاً أو وقفاً نحو : رأيت قاضياً عادلاً، ورأيت قاضيا. بألف زائدة بدلاً من التنوين الذي سقط في الوقف، وحل موضعه الألف، ولأنها أخف من التنوين الذي سقط في الوقف، وحل موضعه الألف، لأنها أخف من التنوين في الوقف وتسقط الياء في الإضافة إلى

---

(١) الآية ٩٧ من الإسراء، ١٧ الكهف.

(٢) ارجع إلى : الوقف والإبدال والإعلال، ص١٣.

النكرة في الرفع والجر إن تلاها ساكن نحو : هذا قاضي المدينة. ومررت بقاضي المدينة. ولكن يحذف تنوين التنكير فقط في حالة النصب في مثل : رأيت قاضي المدينة، لأن الياء تحركت، فانتفت علة الحذف في التقاء الساكنين.

ولا تحذف الياء في المنقوص إن كان معرفاً "بأل" أو بالإضافة في حالة النصب فقط نحو : القاضي، والرامي، والغازي، ويستوي هذا وصلاً ووقفاً، وذلك لأنها لم تسقط في الوصل، فلم تسقط في الوقف.

ملحوظة : للياء المشددة حكم آخر غير الياء المخففة التي سبق ذكرها، مثل : ياء علىّ، وكرسيّ، وياء النسب في مثل : قمرىّ، مصرى فهي ياء مشددة لا تحذف، وتظهر عليها علامات الإعراب فتعامل معاملة الاسم الصحيح : جاء علىٌّ، رأيت عليًا، مررت بعلىٍّ.

ومثلها الياء الخفيفة التي تسبق بساكن، مثل : ظبْى، جَدْى، سَعْى، فتقول: جرى ظبْى، جَدْى، سَعْى، فتقول : جرى ظبى (أو جرى الظبى، هما سواء)، ورأيت ظبيًا، ومررت بظبيٍّ، ونصل من هذا إلى أن الاسم الذي ينتهي بياء مشددة، أو الياء التي قبلها ساكن ليس منقوصاً، فالمنقوص : اسم ينتهي بياء مخففة قبلها كسرة. والاسم المنقوص يكتب خطاً أو رسماً بالياء مطلقاً؛ لأن آخره ينطق ياءً دائماً خلافاً للمقصور الذي ينطق ألفاً، ويكتب في خطاً بالياء والألف (مثل : الندى، الهُدَى، العصا، الحيا). ويسمى الفعل الذي ينتهي بحرف علة ناقصاً، ولا يقال منقوص، والفعل الناقص قسيم المثال والأجوف واللفيفين المفروق والمقرون[1]، فالناقص تكون لامه أو آخره : واواً أو ياء أو ألفاً، مثل : سَعى، سَمَا، حَظِيَ، غنى، رَخوَ. وسمى ناقصاً[2]؛ لأن حرف العلة فيه يحذف في كثير من تصاريفه، فحرف العلة يحذف في حالة الجزم، لم يسعَ، لم يجرِ، وفي

---

(١) شذا العرف للشيخ أحمد الحملاوي ص١١.

(٢) وتسمى كان وأخواتها أفعالاً ناقصة أيضاً، وقيل ذلك لسببين أولهما : افتقارها وحاجتها إلى المنصوب (الخبر) والآخر : افتقارها إلى اسمها وخبرها أو لتجردها من الحدث، والأول أرجح، وهو حاجتها إلى خبر.

حالة اتصاله بتاء التأنيث؛ لأنها ساكنة، ولا يلتقي ساكنان في العربية مثل : سعت هند في الخير، ودعتْ ربها، ورجعت.

ونظير هذا إسناده إلى واو الجماعة مثل : الطلاب دعوا أستاذهم، وسعوا في ذلك. وقد يسمى الفعل الناقص ذا الأربعة أيضاً، لأنه إذا أسند إلى تاء الفاعل لم يحذف منه شيء، ويصبح أربعة أحرف مثل : حظيت بجائزة، ورجوت الأخرى، وسعيت في ذلك. وهي الضمائر المتحركة التي يسكن ما قبلها.

رابعاً - الاسم المقصور :

هو ما ختم بألف لازمة مفتوح ما قبلها، أو كل اسم كان آخره ألف ملساء، فلا تتبعها همزة (مثل الممدود سماء، فضاء). ولا يتغير آخره، فيكون في تصاريفه على حالة واحدة، في الرفع، والنصب، والجر.

وسمى مقصوراً؛ لأنه حبس عن الحركة في جميع حالاته الإعرابية، فالحركة لا تظهر على آخره (الألف)؛ لأن آخره ساكن، والسكون ليس بحركة، ولا تظهر عليه حركة، وقيل إن ألفه لم يرد فيها همزة حتى تمد، وإنما يمد بمقدار ما في ألفه من لين، ولأن ألفه يعتريها الحذف عند التنوين، لوجود ساكن بعدها، فيقصر.

وتنقسم الأسماء المقصورة إلى قسمين :

الأول : ما يدخله التنوين في حالة التنكير مثل : رحىً، عصاً، ندىً.

الثاني : ما لا يدخلهُ التنوين، وذلك لسببين : أحدهما : أن يكون الاسم معرفاً مثل: العصا، الضحى. والآخر : أن يكون الاسم ممنوعاً من الصرف، فلا يلحقه تنوين، مثل : موسى، عيسى، سلمى، سُعْدى، دنيا، أُخْرى.

ولا يختلف حكم كلا القسمين في الرفع والنصب، والجر؛ لأن حركات الإعراب لا تظهر في آخر الاسم المقصور، لسكون الألف، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً﴾ [٤٤ الدخان]. فالاسم الأول (مولى) مرفوع لأنه فاعل، والثاني (مولىً) مجرور مسبوق، بجار، ولفظهما واحد، ودخل عليهما التنوين، لأنهما نكرتان ومصروفان.

والألف في آخر الكلمة إحدى اثنتين :

الأولى : ألف منقلبة عن أصل – واواً أو ياء – وهذه قد تكون ثالثة، نحو: عصا، رحى، أو رابعة، نحو : أعشى. أو خامسة، نحو: مصطفى. أو سادسة، نحو : مُسْتَشفى.

الثانية : ألف زائدة، وتأتي لثلاث معانٍ :

١- التأنيث، وتكون رابعة في نحو : نجوى. وتكون خامسة في نحو : حُبَارى. وتكون سادسة في نحو : حُبَارى. وسابعة في نحو : أرْبعاوَى (نوع من القعود).

٢- الإلحاق، وتكون رابعة في نحو : أَرْطَى (ملحق بجعْفر) ومعْزَى، وذلك للإلحاق بدرهم. وتكون خامسة في نحو : غَضَنْفَر في (من أسماء الأسد)، وسَبَتى، وسَرَنْدَى، وسَبَنْدَى (الجريء) وهي ملحقات بسفرجل. ولا تكون الألف للإلحاق سادسة.[١]

٣- وتأتي الألف للتكثير، سادسة، نحو : كُمثْرى، وقَبَعْثَرى (الجمل الضخم)، ولا تكون إلا سادسة.

ويمكن معرفة الألف المنقلبة عن أصل والألف الزائدة بالرجوع إلى المادة الأصلية المأخوذ منها الكلمة، وتتميز ألف التأنيث عن أختيها (ألف الإلحاق، وألف التكثير). أنها لا تلحق بها تاء التأنيث، لئلا يجمع بين علامتي تأنيث. ولا يلحق بها تنوين؛ لأن الاسم الذي تلحق به ألف التأنيث ممنوع من الصرف، وغير المنصرف لا ينون. وتتميز ألف الإلحاق بأنها لا تكون سادسة، بيد أن ألف التكثير لا تكون إلا سادسة.

ويأتي المقصور قياسيًا مطردًا في المواضع الآتية:

- الوصف المعتل على وزن "أفعل" نحو : أقصى، أدنى، أعمى، أقنى، أمشى، ونظيره في الصحيح : أحسن، أعرج.
- مصدر "فَعِل" مثل : عَمِيَ : عمىً، عَشِيَ : عشىً، وطَوِيَ : طوىً، وصَدِى

---

(١) التصريف ص١٦٦.

من العطش : صَدَىً، وقَنِيَ : قنىً.[1]

- جمع ما كان من اسم مؤنث من الواو منقوص، مثل : إسوة : أُسىً (بضم أوله)، ورشوةٍ : رُشىً، كُسوة : كُسَىً، حُبوة : حُبىً، جُذوة : جُذىً، يكتب الجمع بالياء والأصل الواو، للضمة التي في أوله. ومن العرب من يكسر أوّله في الجمع فيقال : كِسىً، رِشىً. هذه الجموع تكتب بالياء مقصورة، وأصل الياء واو.
- جمع ما كان من اسم مؤنث من ذوات الياء، مضموم أوله، مثل : مُدية : ومُدىً، رُقْيةٍ : رُقىً، فإذا كان أول واحدته مكسورًا جمعته بكسر أوّله، وكتبته بالياء مثل : حِلية : حِلىً، لِحية : لِحىً، وجاء عن بعض العرب بضم أوله، ولا يقاس عليه، لشيوع الأول.
- اسم الجنس الجمعي (على وزن : فَعَل) نحو : حَصَى، قطا، صفا، سفا، والمفرد فيها منتهيًا بالتاء : حصاة، قطاة، صفاة (صخرة ملساء)، وسفاة (شجر له شوك).
- اسم الآلة من معتل اللام على وزن مِفْعَل نحو : مِرْمى، نظير المصدر الميمي (وزن مفعل) من معتل اللام، وكذلك الزمان، والمكان نحو : مسعى، مَرْمَى، مغزى.
- ما كان من اسم فيه ميم زائدة فهو من الواو والياء مقصور يكتب بالياء في النوعين مثل : المثوى، المقضي.
- كل مصدر فيه زيادة من الفعل إذا كانت فيه الميم فهو منقوص مثل : مقتضى، ومدّعى، مستقصى، منتهى.
- اسم المفعول الذي يبدأ بميم مضمومة مثل : مُعطى، مُقْصىً يكتب ياء.
- ما كان من نعت المذكر منه فعلان، فنعت المؤنث منه مقصور على وزن "فَعْلَى"، مثل : سَكْرَى، غَضْبَى، عَطْشَى.

---

(٢) الأعشى : الذي لا يبصر ليلاً. والطوى : الجوع. هذا موجز ما ذكره سيبويه في كتابه جـ٢ وما ذكره الفراء في كتابه المقصور والممدود.

- ما يجمع على فَعَالى، أو فُعالى أو فعْلى، فهو مقصور يكتب بالياء، مثل : كَسَالى، وكُسَالى، وسَكَارى، وسُكَارى، وصَرْعَى، وأسرى، وأُسارى.
- المفرد على وزن "فُعالى" مقصور يكتب بالياء مثل : حُبَارى، وجُمادى، وذنابى الطائر، وكذلك ما كان منه مشدد العين مثل : حوّارى، خُبَّازى، وشُقَّارى.
- ما كان الوصف في الإفراد منه على وزن فعيل فجمعه مقصور مثل : جريح : جرحى، صريع : صرعى. وكذلك جمع ما كان على وزن فَعِل مثل: الزَّمِن : الزمنى. وما كان على وزن فاعل لجمعه "فعلى" مقصور أيضاً مثل : هالك : هَلْكَى.
- كل صنوف المشى والسير التي تنتهي بألف مقصورة تكتب بالياء مثل : القهقرى (مشية إلى خلف)، الخوْزلى (يتخذل في مشيته كأنه يرمي بيديه ورجليه، فهي مشية فيها تفكك). والبَشَكَى (السرعة)، والهيذبى (السرعة).
- المصدر على وزن الفعّيلي مقصور يكتب بالياء مثل : الخِلِّيفَى، الهزِّيمَى، الخِطِّيبى. ماعدا الرِّميّا يكتب بالألف دون الياء، وذلك أنه لا تجتمع ياءان في الخط.

وقد جاء المقصور سماعاً على غير قياس، فليس له نظير في الصحيح في الأسماء التالية : الفتى، الثَّرى، الفنا، (عنب الثعلب)، الحيا (المطر)، السنا (الضوء). الصبا (ريح)، الحجا (العقل). وقد نقل ذلك أهل اللغة سماعاً عن فصحاء العرب.

ملحوظة : اختلف رسم آخر المقصور في الخط، فتارة يكتب ألفاً نحو : رشا، وتارة تكتب ياء نحو : هدى.

وقال الفراء (١٤٤ – ٢٠٧هـ) وما كان من المنقصوص فكتابه على أصله، إن كان من الياء كتبته بالياء، وجاز كتابه بالألف مثل : قضى، يكتب بالياء

والألف، وما كان من الواو كتبته بالألف لا غير مثل : خلا، ودعا.[1]

وقد طبق الفراء هذا على ما ذكره في كتابه، فهو يعلل سبب كتابه المنقوص خطاً ياء؛ لأن الياء أصل فيه، وما جاء في الخط ألفاً أن الواو أصل فيه، يقول في حديثه عن "أرجاء" مقصور يكتب بالألف، لأنه من الواو، والواحد رجاً، ويثنى بالواو أيضاً".[2] ولكن نجدها عند سيبويه في الخط ألفاً "ومن العرب من يقول : رشوة ورُشا، ومنهم من يقول رشوة ورشاً، وحُبوة، وحباً والأصل : رُشَا. وأكثر العرب تقول : رشا وكِسىً وجذىً".[3]

وقد توجد بعض الكلمات تكتب تارة ياء، وتارة ألفاً. فما كان أصله الياء يكتب ياءً، ويكتب ألفاً إذا كان ممدوداً مثل الزنى، والزنا، الأول مقصور من زنى يزني زنا، والثاني ممدود من "زناء". وكذلك ما كان أصله واواً يكتب في الخط واواً، وقد يكتب ألفاً، مثل : العِدى، قال الفراء "والعِدى على وجهين تقول : القومُ عِدىً، إذا كانوا أعداءً، مقصور يكتب بالياء، وإن كان أصله الواو للكسرة التي في أوّله".[4]

ولم يذكر الفراء سبب كتابة ما أصله الواو مقراً بهذا الأصل "رشوة ورُشىً، وكسوة وكُسىً، يكتب بالياء مقصوراً وأصله الواو للضمة التي في أوله، وربما كسروا أوّله في الجمع، فيقال : كِسى ورشىً، فيبنى جمعه على واحدته ويكتب بالياء".[5]

ويمكن ضبط هذا على النحو الآتى :

قد يكون أصلان للفظ (واو أو ياء) فيكتب ألفاً واواً تبعاً للأصل الذي

---

(١) المقصور والممدود. دار قتيبة ص٢٣.

(٢) نفسه ص٣٥.

(٣) الكتاب ط بيروت تحقيق عبدالسلام هارون جـ٢ /١٨٣، ١٨٨، ٢٣٠، وإصلاح المنطق لابن السكيت : ص١١٥ ، ١١٦.

(٤) المقصور والممدود ص٤٦.

(٥) نفسه ص٢٧.

اختاره الكاتب "والتقا على وجهين، فأما "تقا" الرمل فمقصور يكتب بالألف، وبالياء؛ لأن من العرب من يثنيه بالياء والواو، فيقول : هما النقيان، والنقوان، والواو أجود وأكثر".[١] قد يكون سبب كتابته بالألف خلافاً لأصله الياء أن من كتبه بالألف، اعتبره ممدوداً، ومن كتبه بالياء اعتبره مقصوراً؛ فكتبه على أصله الياء. ومثال هذا "الزنا أو الزنى" زنى يزني زنًا وزناء يقصر ويمد[٢]، وقد جعلها الفراء في باب ما يقصر ويمد، وأوله على حال واحدة، ومعناهما واحد، وهما عند الفيروزابادي بمعنى واحد[٣] فمن مده كتبه بالألف "زنا" ومن قصره كتبه بالياء؛ لأنه من زنى يزني فأصله الياء. وجاء في اللسان : الزنى بالقصر لغة الحجاز، وبالمد لغة تميم قال تعالى : (ولا تقربوا الزنى)[٤] وفي الصحاح : لأهل نجد. ولكن هذا ليس مطرداً فيما كان أصله الواو مثل : الشقا أو الشقاء، الشقاء يمد ويقصر ويكتب بالألف في الوجهين جميعاً؛ لأنك تقول شقوة فهو من الواو، ومثلها : القصاء أو القصا يقصر ويمد، ويكتب مقصوراً بالألف، لأنك تقول ناقة قصواء، وبعير مقصو، فأصله الواو.

الاسم المقصور الذي ينتهي بياءين تكتب الياء الأخيرة منه ألفاً في الخط حتى لا تجتمع ياءان في الخط نحو : "الحيا" (الغيث والخصب مقصور) يكتب بالألف وهو من الياء فراراً أن يجمعوا بين ياءين، وذلك أن العرب لا تكاد تكتب مثل هذا بالياء؛ لأن قبله ياءً ألا ترى أن قولهم : خطايا ورؤيا وحوايا ومنايا يكتبن بالألف لمكان الياء التي قبلها".[٥]

"والرِّميا يكتب بالألف، وذلك أنه لا تجتمع ياءان في الخط".[٦]

---

(١) الممدود والمقصور ص٤٠.

(٢) القاموس المحيط : زنى ص٣٣٣.

(٣) المقصور والممدود ص٥٥.

(٤) القاموس : زنى.

(٥) المقصور والممدود ص٤٠.

(٦) نفسه ص٣٤.

حكم ألف المقصور في الأداء :

تسقط ألف المقصور في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها إن كان الاسم المقصور منصرفاً نحو : هذه عصاً ورحاً يا فتى. فإذا وقفت على المقصور عادت الألف، وكان الوقف عليها نحو : هذه عصا. ورأيت عصا. وذلك لخفة الألف، وهي لام الكلمة في الأحوال كلها. وتسقط الألف كذلك في الإضافة إن جاء بعدها ساكن نحو : هذه عصا الراعي. لالتقاء الساكنين ولكن الألف لا تسقط في غير المنصرف، وما لا يدخله التنوين (نحو سكرى، حبلى، والقفا، والعصا) فالألف لا تسقط في الوقف على المقصور منها، لأنها لا تنوين فيها، فتأتي الألف بدلاً منه في الوقف، والألف التي في آخره هي نفسها التي تسقط في الوصل في مثل هذه العصا الطويلة جيدة، ومثل : ولدت حبلى الدار. ولكن هذه الألف لا تسقط في الوقف على آخر هذا النوع من الأسماء المقصورة؛ لأنها لا تقبل التنوين لعلة غير المنصرف أو للتعريف.

وتبدل الألف في المقصور ياء في الوقف في لهجات بعض العرب، يقال: هذه أفْعَىْ، وحبلَىْ، وهذا نادر لا يقاس عليه، والشائع هو الأول.[1] فإذا وصلت عادت الألف في الشائع والنادر من اللغتين، أي عادت الألف التي أبدلت في الوقف – عند بعض العرب – ياء. وبعض العرب يجعل الألف في الوقف واواً، لأنها أبين من الياء نحو : هذه حبلَوْ، سكرَوْ، وجاء عنهم أيضاً قلبها همزة في الوقف نحو : حُبْلأ، سَكْرَأ. وهذا كله نادر، والشائع فيها الألف.

خامساً - الاسم الممدود :

هو الاسم المعرب الذي آخره همزة بعد ألف زائدة، فالهمزة تكون فيه أصلاً أو مبدلة عن أصل قبلها ألف زائدة ليست من أصل الكلمة نحو : ابتدأ : ابتداء، أنشأ : إنشاء. ومبدلة عن أصل في نحو دعا : دعاء، والأصل دعاو، وقضى : قضاء، والأصل قضاى، فالممدود كل مبني وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف. ثم تقلب الواو أو الياء ألفًا ثم همزة لتطرفها بعد ألف.[2]

وقد تكون الهمزة منقلبة عن حرف زائد، نحو : حمرى، حمراء، والأصل

---

(١) ارجع إلى: الوقف، والإبدال، والإعلال من شرح المفصل لابن يعيش، للدكتور أمين علي السيد ص١٥.

(٢) سيبويه : الكتاب جـ٢/١٦٢ ، ١٦٣.

حمراى، الهمزة مقلوبة عن ألف التأنيث الممدودة، والألف قبلها زائدة (زنة فعلاء). ولا تعد الألف والهمزة في "هؤلاء" من الممدود لأنه مبني، وكذلك لا يعد "شَاءَ" ممدوداً، لأنه فعل، وكذلك نحو : منشئ، لأن الهمزة لا تسبقها ألف زائدة، وكذلك ماء، لأن الألف معلة من "موه" فهي منقلبة عن أصل، وليست زائدة، ومثلها : شاء (جمع شاة) من (شوه) وتجمع أيضاً على شيه.

وتقسم الهمزة في آخر الممدود إلى الأنواع التالية :-

١- همزة أصلية في البناء نحو : قرّاء (حسن القراءة، من قرأ). والرفاء (الالتئام من رفأ الثوب)، وابتداء (من بدأ)، وإنشاء (من أنشأ)، والهراء (كلام بلا معنى من : هرأ)، والمواء (صوت القط من ماء).

٢- همزة منقلبة عن حرف آخر وفيها أنواع ثلاثة : الأول : همزة منقلبة عن أصل، فيكون واواً أو ياء، الواو نحو : دعاء (أصله : دعاو)، ورجاء (وأصله : رجاو) وعن ياء في نحو : رداء (وأصله : ردای) ورواء (وأصله : روای). قلبت الواو والياء همزة لتطرفهما بعد ألف زائدة. والثاني : همزة منقلبة عن ياء مزيدة للإلحاق، نحو : عِلْبَاء (عصبة في العنق). ملحقة بسرداح (ناقة طويلة)، وحوَّاء (اسم نبت له لون الذئب) ملحقة بقُرْنَاس (بروز يتقدم الجبل). الثالث : همزة منقلبة عن "ألف" التأنيث المقصورة، بعد ألف زائدة قبلها للمد نحو : غَراء، قَعْسَاء، حمراء، ويمكن معرفة الهمزة الأصلية، والمنقلبة عن أصل من خلال تصريف الكلمة. والهمزة المبدلة من ياء الإلحاق زائدة عن حروف الكلمة الأصلية، وكذلك المبدلة من ألف التأنيث المقصورة.

ويأتي الممدود قياساً يطرد في المواضع التي لها نظير في الصحيح. وهي فيما يأتي:

- مصدر الثلاثي الذي ينتهي بواو أو ياء مثل : دعا : دعاء (أصل الألف واو دعو) قَضَى : قضاء (الألف مقلوبة عن ياء. ورغاء (من رغا) وعواء (من عوى)، ومُشاء (من مَشى).
- المصدر من فعل زائد على وزن : الانفعال، والاستفعال، والإفعال، والافتعال جميعه ممدود مثل : انتهاء، استخفاء، الإعطاء، الادعاء. وهي

على الترتيب من : انتهى، استخفى، أعطى، ادعى (أصلها ادتعى).

- ومن ذلك وزن تفعال ممدود مثل: تقضاء، وترماء (من الرمي) وتمشاء، ويبنى هذا الوزن للتكثير، ولها نظير في الصحيح يأتي على بنائها.
- مصدر الفعل المعتل (فاعل) نحو : عداء (من عادى)، ولاء (من والى).
- المبالغة (فعّال) نحو : عدّاء، سقّاء، وزنة مِفعَال نحو : مهزاء.
- مفرد الجملة زنة أفْعِلة نحو : أعْطية : مفردها : عطاء. أردية : رداء، أدوية : دواء. أكسية : كساء.
- جمع فَعْلَة (من الياء والواو) تجمع على فِعَال، مثل : رَكْوة، وشَكْوة : شِكاء، فَرْوَة : فِراء، غَلْوَة : غِلاء. حَظْوة (السهم الصغير) : حِظاء، والكَوّة : الكواء، (وبعضهم يقصرونها كوى)، وقوة : قِوَاء، وبعضهم يقصرونها : قِوى وجاء هذا في قوله تعالى : ﴿شديد القوى﴾ [٥ النجم]، ومثلها : قرية : قِراء، وتجمع أيضاً على : قُرى. قال تعالى : ﴿لتنذر أم القرى ومن حولها﴾ [٧ الشورى].
- أكثر ما يجمع من الواو والياء من جمع فعيل على أفعلاء ممدود مثل : ولى : أولياء، غنى : أغنياء، دَعِى : أدعياء، ويمد أيضاً إن جمع على فُعَلاء مثل : شركاء وضعفاء. والمفرد على فُعَلاء ممدود أيضاً مثل : نُفَساء، عُشَراء، وغُلَواء (التي غلا بها الشباب) وصُعَداء يتنفس الصُّعَداء.
- ما كان من اسم على وزن فعَّال مثل : حذَّاء، سقّاء، حوَّاء أو على وزن فَعَال مثل : عطاء، رجاء، أو وزن فِعَال مثل : غِطَاء، خِفَاء. (كساء يلقي على ما يوضع على ظهر البعير) أو على وزن فُعَال : دُعَاء وُغَاء.
- ما كان من المذكر على "أفعل"، فإن نعت مؤنثه على فعْلاء، مثل : حمراء، بيضاء، سوداء.
- ما كان مفرده مؤنثاً على وزن فَعَلة يجمع ممدوداً على وزن فَعْلاء مثل : طَرِفَة : طرْفاء، وحَلَفَة : حَلْفاء، قصَبَة : قصْباء.

- أسماء الأصوات التي ضُم أولها أو كُسر مثل : دُعاء، رُغاء، بُكَاء، مُكاء (صغير). والمكسور مثل : غِناء، نداء.
- ما كان آخره واو في المفرد ويجمع على أفعال ممدود، مثل : آباء، أبناء، أحياء، وما ورد فيه سماعاً، وليس له نظير في الصحيح مثل : الفتاء (حداثة السن)، والسناء (الشرف)، والثراء، والفناء (الموت) والصباء (الميل إلى اللهو)، والحياء والحذاء (الإزاء).
- ويجوز قصر الممدود وصح ذلك عن العرب، نحو : صنعاء : صنعا، ونحو : الوفاء : الوفا، وصفراء : صفرا.
- ويجوز أيضاً مد المقصور، نحو : البِلَى : البلاء، ومِقْلى : مِقْلاء، ولِحَى: لِحَاء، وغِنى : غِنَاء.

إفراد الاسم وتثنيته وجمعه

يقسم الاسم – باعتبار كميته أو عدده – إلى مفرد ومثنى وجمع.

أولاً – المفرد : ما دل على واحد أو واحدة، نحو : رجل، امرأة، كتاب، هند.

ثانياً – المثنى : ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في الرفع وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجر، والنون بعدهما في مقابل التنوين في المفرد (عند معظم العلماء).

- ولا يقع في الاسم الصحيح تغيير في تثنيته، يقال : رجل : رجلان، بنت بنتان. ومرة : مرتان،﴿الطلاق مرتان﴾ [٢٢٦ البقرة].
- ولا يقع كذلك في الاسم الشبيه[١] بالصحيح تغيير، يقال : دلْو : دلوان. عَدُوّ : عَدوان. ثدْى : ثديان.

ويثنى الاسم باعتبار آخر على النحو الآتى :

١– تثنية المنقوص (وهو ما آخره ياء قبلها مكسور)، بفتح ياؤه أو تتحرك بالفتح في حالة الرفع يقال : الداعي: الداعيان، القاضي:القاضيان. وتفتح كذلك في النصب والجر يقال : مررت بالقاضيتين. ورأيت الداعيتين.

---

(١) الاسم الشبيه بالصحيح : هو الذي ينتهي بواو أو ياء مسبوقتان بسكون أو مضعفتين.